







































بعقل الذكور؟ لماذا تهريين من كونك أنثى؟ أهو عار أن خلقك الله أنثى؟ أهو قدح في حكمة الله العظيم؟ أعود بالله أن تكوني متلبسة بهذه الفكرة فهي خطر على سلامة عقيدتك ونذير شر.. أختي.. لقد كان كفار قريش يعتقدون أن إنجاب البنات عار وفضيحة يجب القضاء عليها.. فكم قتلوا من بنات بغير ذنب؟ أتريدين أنت أن تشاركهم جهلهم في اعتقادك أن المرأة عار وأنها لن تقضي على هذا العار إلا بأن تصبح رجلاً؟ نعم أليست هذه هي الحقيقة.. أليس هذا الواقع المرّ الأليم الذي نعيشه.. تُريدين أن تكوني رجلاً في ملابسك.. دراستك.. عملك.. تفكيرك.. لكن ماذا ستفعلين في الفروق البيولوجية بينك وبين الرجل في تركيب الجسم والخصائص العامة وفي عاداتك الشهريّة.. كيف ستهريين من هذا الأمر؟ حتّى تجدي الجواب اسمعي بأذن قلبك لهذا الكلام احذري.. احذري!

قال الرّافعي رحمه الله :

( احذري أيتها الشّرقيّة وبالغي في الحذر ، واجعلي أخصّ طباعك الحذر وحده . احذري تمدّن أوروبا أن يجعل فضيلتك ثوباً يُوسع ويُضيق ، فلبس الفضيلة على ذلك هو لبسها وخلعها .. احذري فنهم الاجتماعي الخبيث الذي يفرض على النساء في مجالس الرجال أن تُؤدّي أجسامهنّ ضريبة الفن .. احذري تلك الأنوثة الاجتماعية الظريفة ، إنها انتهاء المرأة بغاية الظرف والرّقة إلى الفضيحة . احذري تلك السّانينة الغزليّة ، إنها في جملة ترخيص اجتماعي للحرة أن تشارك البغي في نصف عملها .. أيتها الشّرقيّة ! احذري احذري ! .

احذري التّمذّن الذي اخترّع لقتل لقب الزّوجة المقدّس ، لقب "المرأة الثانية" .. واخترع لقتل لقب العذراء المقدّس ، لقب " نصف عذراء" .. واخترّع لقتل دينيّة معاني المرأة ، كلمة "الأدب المكشوف" .. وانتهى إلى اختراع السرعة في الحب .. فاكتفى الرجل بزوجة ساعة .. وإلى اختراع استقلال المرأة ، فجاء بالذي اسمه (الأب) من الشّارع لتلقي بالذي اسمه (الابن) إلى الشّارع .. أيتها الشّرقيّة ! احذري احذري ! . احذري وأنت النّجم الذي أضاع منذ النّبوة ، أن تقلدي هذه الشّمعة التي أضاعت منذ قليل . إنّ المرأة الشّرقيّة هي استمرار متّصل لأداب دينها الإنساني العظيم . هي دائماً شديدة الحفاظ حارسة لحوزتها ، فإن قانون حياتها دائماً هو قانون الأمومة المقدّس . هي الطهر والعفة ، هي الرّفاء والأنفة ، هي الصبر والعزيمة ، هي كلّ فضائل الأم . فما هو طريقها الجديد في الحياة الفاضلة ، إلا طريقها القديم بعينه ؟ أيتها الشّرقيّة ! احذري احذري ! .

احذري خجل الأوروبية المترجّلة من الإقرار بأنوثتها . إنّ خجل الأنثى يجعل فضيلتها تخجل منها .. إنه يُسقط حياءها ، ويكسو معانيها رجولة غير طبيعيّة ، إنّ هذه الأنثى المترجّلة تنظر إلى الرجل نظرة رجل إلى أنثى .. والمرأة تعلق بالزّواج درجة إنسانيّة ، ولكن هذه المكذوبة تحنط درجة إنسانيّة بالزّواج . أيتها الشّرقيّة ! احذري احذري ! .

احذري تهوّن الأوروبية في طلب المساواة بالرجل . لقد ساوته في الذهاب إلى الحلاق ، ولكن الحلاق لم يجد في وجهها اللحية ..

احذري هؤلاء الشّبّان المُتمدّنين بأكثر من التّمذّن .. يُبالغ الخبيث في زينته ، وما يدري أنّ زينته مُعينة أنه إنسان من الظاهر .. ويُبالغ في عرض رجولته على الفتيات ، يُحاول إيقاظ المرأة الرّاقدة في العذراء المسكينة ! ليس لامرأة فاضلة إلا رجلها الواحد ، فالرجال جميعاً مصانِبها إلا واحداً . وإذ هي خالطت الرجال ، فالطبيعي أنها تُخالط شهوات ، ويجب أن تحذر وتُبالغ . أيتها الشّرقيّة ! احذري احذري ! .

احذري أن تُخدعي عن نفسك ، إنّ المرأة أشدّ افتقاراً إلى الشرف منها إلى الحياة . إنّ الكلمة الخادعة إذ تُقال لك ، هي أخت الكلمة التي تُقال ساعة إنفاذ الحكم للمحكوم عليه بالشّنق .. يغترونك بكلمات الحب والزّواج والمال ، كما يُقال للصّاعِد إلى الشّنّاقه ماذا تشتهي؟ ماذا تُريد؟ الحب؟ الزّواج؟ المال؟ هذه صلاة الثعلب حين ينظّاهر بالتّقوى أمام الدّجاجة .. الحب؟ الزّواج؟ المال؟ يا لحم الدّجاجة ! بعض كلمات الثعلب هي أنياب الثعلب .. أيتها الشّرقيّة ! احذري احذري ! .

احذري سُقوط المرأة ، إنّ سُقوط المرأة لهوله وشدّته ثلاث مصانِب في مُصيبة : سُقوطها هي ، وسُقوط مَنْ أوجدها ، وسُقوط مَنْ تُوجدهم ! نوانب الأسرة كلّها قد يسترها البيت ، إلا عار المرأة . فيد العار تقلب الحيّطان كما تقلب اليد الثوب فتجعل مالا يُرى هو ما يُرى . والعار حكم يُنفذه المُجتمع كله ، فهو نفي من الاحترام الإنساني . أيتها الشّرقيّة ! احذري احذري ! .

لو كان العار في بئر عميقة لقلبها الشيطان منذنة ووقف يُؤذّن عليها . يفرح اللعين بفضيحة المرأة خاصّة ، كما يفرح أبٌ غنيٌ بمولود جديد في بيته .. واللصّ ، والقاتل ، والسكّير ، والفاسق ، كلّ هؤلاء على ظاهر الإنسانيّة كالحجر والبرد : أما المرأة حين تسقط فهذه من تحت الإنسانيّة هي الزلزلة . ليس أفضع من الزلزلة المرّتجة تشقّ الأرض ، إلا عار المرأة حين يشقّ الأسرة . أيتها الشّرقيّة ! احذري احذري ! (1) .

(1) وحى القلم : 1 / 214 - 218 بتصرّف يسير جداً .

فانظري وتأملّي في أخلاق البنطلون وأخلاق الحجاب وارقبّي بنفسك حال ذريّة الأم ذات البنطلون ونظيرتها ذات الحجاب . فالعلاقة بين الحجاب والفضيلة واضحة كما أنّ العلاقة بين التبرج بكلّ صورته والرذيلة أيضاً واضحة ولا أدلّ على ذلك من انتشار الزّواج العرفي في الجامعات المصرية . فما أحسن ما أجاب به " أحمد وفيق باشا " حينما سأله أحد الغربيين قائلًا : لماذا تبقى النساء في الشرق محتجبات في بيوتهن مدى حياتهن ، من غير أن يخالطن الرجال ؟ . فأجابته على عجالة لأنهن لا يرغبن أن يلدن من غير أزواجهن . رأيت كيف هي فطرة الرجل السليمة والتي مكنته من الرّبط الرّائع البديع بين نزع الحجاب والزّنا . وأنا سأتيك برابط آخر وهو العلاقة بين الحجاب والجنّة وهو مُستفاد من قول الله تعالى وهو يحذر النّاس من فتنة الشّيطان التي أخرج بها آدم وزوجه من الجنّة ﴿ يَا بَنِي آدَمَ لَا يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُم مِّنَ الْجَنَّةِ يَنْزِعُ عَنْهُمَا لِيَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوْآتِهِمَا.. ﴾ الأعراف : 27 فانظري وتأملّي كيف كان الخروج والطرده من الجنّة مُرتبط بِنزع اللباس لتعلمي أنّك طالما تلبسين البنطلون وطالما تمشين متبرجة غير مُحجّبة فانت خارج الجنّة وإن متّ على هذا متّ على سوء خاتمة فمن حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : « صنفان من أهل النار لم أرهما قوم معهم سياط كأذناب البقر يضربون بها النّاس ونساء كاسيات عاريات مُميلات مائلات رءوسهنّ كاسنمة البخت المائلة لا يدخلن الجنّة ولا يجدن ريحها وإن ريحها ليوجد من مسيرة كذا وكذا » (1) . فانت بالبنطلون لا أنت كاسية ولا أنت عارية بل كاسية عارية تلبسين ما تظنينه يستر في الوقت الذي تتجسد مفاتيك وقد تعرّيت من الحجاب الشرعي إذ سقط مع أخلاقك وحياتك ودينك .

قال الألباني رحمه الله : وقد فسّر قوله : ( كاسيات عاريات ) بأن تكتسي ما لا يسترها فهي كاسية وهي في الحقيقة عارية مثل من تكتسي الثوب الرقيق الذي يصف بشرتها أو الثوب الضيق الذي يبيد تقاطيع خلقها مثل عجيزتها وساعدها ونحو ذلك وإنما كسوة المرأة ما تسترها فلا تُبدي جسمها ولا حجم أعضائها لكونه كثيفاً واسعاً (2) . وقال أيضاً في قوله تعالى ﴿ وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَعْضُنْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ .. ﴾ النور : 31 : ( فالحقّ الذي يقتضيه العمل بما في آيتي النور والأحزاب أنّ المرأة يجب عليها إذا خرجت من دارها أن تختمر وتلبس الجلباب على الخمار لأنّه كما قلنا سابقاً أستر لها وأبعد عن أن يصف حجم رأسها وأكتافها وهذا أمر يطلبه الشارع (3) . فتأملي كيف تخرجين اليوم وكيف وصف البنطلون حجم عظامك وكيف وصف اليهودي وغيره حجم ذراعيك هذا إن لم يظهر لون بشرتك من تحتها ! والرجال والشباب من حولك يفترسونك بأبصارهم ويزنون بسببك زنا النّظر ويزنون معك بقلوبهم وبأحلامهم ويتمنون لو جعلوا الحلم حقيقة ولكن !.. تأملّي معي جيّداً هذه القصة عن بن أسامة ابن زيد أنّ أباه أسامة قال : كساني رسول الله ﷺ قبضة كثيفة كانت ممّا أهداها دحية الكلبي فكسوتها امرأتي فقال لي رسول الله ﷺ : « مالك لم تلبس القبضة » قلت يا رسول الله كسوتها امرأتي فقال لي رسول الله ﷺ : « مرّها فتجعل تحتها غلالة إني أخاف أن تصف حجم عظامها » (4) . فانظري لملبسك بعين الإنصاف وأنت مُتجرّدة من الهوى واسالي نفسك : أين أنا من هذا الكلام ؟ أبطلوني يصف حجم عظامي ؟ أو يجسد للناظرين ما خفي لونه وكأته رأي العين ؟ أجيبني بنفسك .

وأيضاً لو تأملت نفسك وحالك بعد أن قلدت الرجل ولبست القميص والبنطلون .. لا أنت صرت رجلاً ، ولا أنت حافظت على ملامح أنوثتك فصرت جنساً ثالثاً لا هو ذكر ولا هو أنثى .. جنساً منبوذاً من المجتمع عامة ومن ذوي العقول النيرة خاصة فأين تذهبين ولا مكان لك بين الضدين ؟ !

ولو تأملت حالك بالبنطلون لوجدت أنّك تلبسين معه ما يزيدك فتنة وإغراء وأنت تعلمين جيّداً ما يلبس اليوم في الجزء العلوي من جسم المرأة .. والله إني أستحي أن أكتب إليك شيئاً عمّا تلبسه النساء اليوم ممّا يجسد الثدي والإليتين تجسيدا يكاد ينطق ويقول : أنا كذا .. والأكام الضيقة والشفافة في الوقت ذاته والتي تُظهر لون البشرة من تحتها .. سبحان الله : أنا أستحي من مجرد الكتابة .. من مجرد النّفوه بما أرى وأنت لا تستحين أن تلبسي ذلك بل تتباهين به وتفاهرين به وتنافسين عليه وكأته من فضائل الأعمال بل والعجيب أنّ الفتاة تلبس تلك الأكام الضيقة في الحرّ الشديد في الصيف وتحمل من أجل الشيطان وهوى النّفس في الوقت الذي ترفض تماماً لبس النقاب وتحمل حرارته لله ابتغاء رضوان الله والجنّة ! والبنطلون من لعنة لبسه أنّه باب شرّ مستطير يفتح على المرأة أبواب اللباس المحرّم كلّها من بودي وتونيك وشيفون وما لا أعلم له سمياً .. فهل رأيت فتاة أو امرأة ترتدي خماراً مع البنطلون ؟ بالطبع لا .. وهذا دليل على أنّ البنطلون حلقة في سلسلة طويلة من فنون التّعري والفتنة .. وتأملّي في سيرة ربّات البناطيل .. هل علمت واحدة منهنّ تُحافظ على

(1) صحيح : رواه مسلم ، كتاب اللباس والزينة ، باب : النساء الكاسيات العاريات المائلات المميلات 5704 ، كتاب الجنّة وصفة نعيمها وأهلها ، باب : النار يدخلها الجبارون 7373 .

(2) جلباب المرأة المسلمة : 1 / 151 .

(3) جلباب المرأة المسلمة : 1 / 85 .

(4) حسن : رواه أحمد في المسند 21834 وحسنه الألباني في الثمر المستطاب في فقه السنة والكتاب 318 ، غراس للنشر والتوزيع الطبعة الأولى ، وحسنه في "جلباب المرأة المسلمة " ص131 .

الصلاة في أوقاتها .. أم هل علمت واحدة منهن تقوم الليل أو تصوم الاثنين والخميس .. أو لها نشاط في الدعوة إلى الله وإلى الفضيلة؟ والإجابة بلا أدنى شك: لا .. ولو حدث وكان هناك من تفعل ذلك فهذا نادر والنادر لا حكم له .. وأنا أستحلفك بالله عليك هل ما تلبسه الفتاة اليوم هو لبس الدراسة، وهل ما تلبسه المرأة اليوم هو لبس العمل؟؟ إن الواصف لما نراه اليوم من فنون التعري لا يمكن بحال أن يسقط هذا الوصف على مسلمة خرجت لتتعلم أو لتعمل لكسب لقمة العيش، بل لو صدقنا القول لقلنا بأن هذه ملابس الرقص في الملاهي الليلية .. ملابس من خرجت هكذا ليترى فيها زنى العين ثم زنا اللبس ثم زنى الفرج . إنك بتبرجك هذا وبنظرك هذا تُخرجي للمجتمع أجيالاً من زناة الأبصار والقلوب . وأنت أيضاً يا صاحبة البنطلون بلبسك إياه تفتحين الباب لأي أحد كي يحدثك، ويلاطفك، ويغازلك، ثم يُقيم معك علاقة آثمة تنتهي بالعار والخزي والندامة .. إذن فالبنطلون يحدد بقية لباسك كيفاً وكمّاً، ويفتح باب العلاقات المحرمة مع الرجال والشباب الذين هم أخطر عليك من الذناب على الغنم القاصية .. وإن تظاهروا أمامك بالأدب والخلق الرفيع والذوق العالي .

قال الشاعر

ذنباً رأيتُ مُصَلِّياً	فإذا مررتُ به ركع
يدعو ووجلُّ دَعَانِهِ	مَا لِلْفَرِيَسَةِ لَا تَقَعُ
عَجَلٌ بِهَا عَجَلٌ بِهَا	إِنَّ الْفَوَادِ قَدْ انْصَدَعُ
فإذا الفريسة وقعت	ذَهَبَ النَّسْكَ وَالْوَرَعُ

إذا فسياسة الشيطان سياسة التعري كما هو واضح، لكن كيف يحدث هذا التعري؟ إن ذلك يتم عن طريق خطوات كثيرة رسمها الشيطان ويُطيل معك النفس حتى تتبعتها خطوة بخطوة في إطار ما يسمى بفلسفة التزيين، وهي الطريقة التي بها يُوقع الناس في المعاصي والذنوب .. لما قال الشيطان لربه ﴿..لَأَزِيَنَّ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَلَا غَوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ الحجر: 39 قال بعدها ﴿إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ﴾ الحجر: 40 فكوني من المُخلصين ولا تكوني ممن استهوته الشياطين فشغلته بفتن الدنيا عن الذين وعن رب العالمين، إنه وبعد أن قال الشيطان مقالته السابقة أقسم الله بأنه لن يُسلط الشيطان على عباده الذين هم عباده والذين يعرفون معنى العبادة حقاً ويعملون بمقتضاها، في الوقت الذي يُسلط فيه الشيطان على العصاة الذي جعل الشيطان إلهه من دون الله يأتمر بأمره وينتهي بنهيهِ .. قال الله ﴿..هَذَا صِرَاطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ﴾ إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ إِلَّا مَنْ اتَّبَعَكَ مِنَ الْغَاوِينَ وَإِنْ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ لِكُلِّ بَابٍ مِنْهُمْ جُزْءٌ مَقْسُومٌ﴾ الحجر: 41-44 فإذا أخذك بذنوبك وبذنوب الذين فتنتينهم فأمر بك فطرحت في النار وأمر بك فطردت من رحمته ستندمين حين لا ينفع الندم وعندها لن ينفعك أحد من المعجبين بك في الدنيا فالشاعر يومئذ: نفسي نفسي .. نفسي نفسي . قال الله ﴿يَوْمَ لَا يَنْفَعُ الظَّالِمِينَ مَعْرِتُهُمْ وَلَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ﴾ غافر: 52 فإن كان الذي فتنتينه وأغويتينه ببنطالك قد تاب وأصلح قبل موته وكان من أهل الجنة فسيقول لك يوم القيامة: نفسي نفسي وإن كان من أصحاب النار فلن ينفع نفسه فضلاً عن أن يفكر فيك لحظة، بل سيلعن بعضكم بعضاً وعندها سيأتيك الشيطان الذي زين لك لبس البنطلون وأغواك به وأغوى به غيرك، سيأتيك خطيباً مفوهاً بليغاً حين لا تنفع الموعظة ﴿..إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعَدَ الْحَقُّ وَوَعَدْتُمْ فَأَخْلَفْتُمْ وَمَا كَانَ لِي عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ إِلَّا أَنْ دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِي فَلَا تُلْمُونِي وَلَوْلَا أَنْفُسُكُمْ مَا آتَا بِمُصْرِحِكُمْ وَمَا أَنْتُمْ بِمُصْرِحِي إِنْ كَفَرْتُمْ بِمَا أَشْرَكْتُمُونِي مِنْ قَبْلُ إِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ إبراهيم: 22 .

واليك هذه الاعترافات حول ما يسمى بـ ( تحرير المرأة ) وعملها والاختلاط والمساواة بين الجنسين حتى تقفي على آخر ما وصل إليه حال دعاة الحرية والسفور، وما وصلت إليه ربوات الشهرة . فبنطلونك هو أحد ثمرات تلك الدعوى " تحرير المرأة " والتي بدأت منذ مائة عام ولا تزال تعمل لتعرية المرأة .

" أدركتُ خطر دعوتي وأحمد الله أن خذلها "

هذا الاعتراف لقاسم أمين ... وهو أول من دعا في مصر إلى " تحرير المرأة " .. تحريرها من عبوديتها لله إلى عبوديتها للشيطان والنفس الأمارة بالسوء، كما قال ابن القيم رحمه الله: (هربوا من الرق الذي خلقوا له قبلوا برق النفس والشيطان) فبعد سبع سنوات من إعلانه لدعوته ونشرها بين الناس، تنصل من آرائه ورجع عن دعوته، واعترف قائلاً: " لقد كنت أدعو المصريين قبل الآن إلى اقتفاء أثر الترك بل الإفرنج في (تحرير نساءهم) وغاليت في هذا المعنى حتى دعوتهم إلى تمزيق الحجاب، وإلى إشراك النساء في كل أعمالهم ومادبهم وولانهم، ولكن ... أدركت الآن خطر هذه الدعوة بما اخترته من أخلاق الناس، فلقد تتبعت خطوات النساء في كثير من أحياء العاصمة والإسكندرية لأعرف درجة احترام الناس لهن، وماذا يكون شأنهم معهن إذا خرجن حاسرات، فرأيت من فساد أخلاق الرجال - بكل أسف - ما حمدت الله على ما خذل من دعوتي، واستنفر الناس إلى معارضتي، رأيتهم ما مرت بهم امرأة أو فتاة إلا تطاولوا إليها بالسنة البذاءة، ثم ما وجدت زحاما في طريق فمرت به امرأة إلا وتناولتها الأيدي والألسن جميعاً، " إلى آخر ما ذكره .. وكان ذلك قبل وفاته بعامين، وقد نشر هذا الاعتراف في جريدة الطاهر (في الحادي عشر من أكتوبر، 1906 م) (1) .

(1) اعترافات متأخرة: محمد بن عبد العزيز المسند 1 / 8 ، 9 .. وانظر كتاب " المؤامرة على المرأة المسلمة " د. السيد أحمد فرج ص 227 الطبعة الرابعة 1413 هـ - 1992 م . دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع - المنصورة .

" أريد أن أرجع إلى أنوثتي "

هذا الاعتراف للكاتبة الكويتية المشهورة ( غنيمة المرزوق ) رئيسة تحرير مجلة ( أسرتي ) تتحدث لبنات جنسها بصراحة فتقول : " عيب أنت بنت " كلمة سمعناها كثيراً في طفولتنا .. ورددتها أغلب العجائز آنذاك. كنا نرى الولد يحظى بكل أنواع المتعة من مأكّل وملبس ولعب وسيارات .. الخ.. كان قلبنا يحترق.. نريد أن نلعب بـ ( الفريج ) ولكن ( الحكارة ) لنا بالمرصاد وكلمة عيب .. عيب . كان كلّ شيء عيباً ، ولا نعرف ما معنى عيب وبراءة الطفولة سألت جدتي ( كيف أصبح رجلاً ) ؟ .. فردت بدهاء ( حبي كوعك ) أي قلبه وهو كناية عن الشيء المستحيل . والكوع هو العظم الذي يفصل الذراع عن الزند<sup>(1)</sup> . حاولنا مراراً مع بنات الفريج دون جدوى كبرنا وكبرت آمالنا وتطلعاتنا ، لننا كلّ شيء ، نهلنا من العلم والمعرفة ما يفوق الوصف .. أصبحنا كالرجال تماماً .. نفود السيارة نُسافر إلى الخارج .. نلبس ( البنطلون ) !! .. ارتدينا الماكسي الشبيهة بالبدشداشة ، والحجاب الشبيه بـ ( الغترة ) .. أصبح لنا رصيد في البنك .. أصبح لنا رجل يحمينا ويعطينا كلّ شيء دون قرقة أنجرة .. وصلنا إلى المناصب القيادية واختلطنا بالرجال ، ورأينا الرجل الذي أخافنا في طفولتنا ، أصبحنا نحن النساء : رجالاً وبدات تعترني أجسادنا الأمراض ، وأصبنا كما يُصاب الرجل نتيجة تحمّل المسؤولية بـ ( السكر وتصلب الشرايين ) .. بدأ الشيب يغزو الشعر الأسود .. وبدأ الشعر الكثيف الذي كأنه ليل أرخى سدوله بالسقوط .. وبدأت الصلعة تظهر نتيجة التفكير والتأمل و الذكاء!! الرجل كما هو .. والمرأة غدت رجلاً تُشرف على منزلها وتربي أطفالها وتأمّر خدماها .. وتقف مع المُقاولين وتُقابل الرجال في العمل .. الخ وكثرت هذه الأيام ظاهرة ( العقم عند النساء ) ، وعن سؤال وجه لأخصائي كبير في الهرمونات قال : إن هناك تزايداً في (هرمونات الذكورة) عند النساء في الكويت وقد يكون سببها البيئة !! هذه حقيقة ذكرها طبيب عريق في مجال ( العقم ) وبعد أن لننا كلّ شيء .. وأتلجت صدورنا انتصاراتنا النسائية على الرجال في الكويت أقول لكم بصراحتي المعهودة : ( ما أجمل الأنوثة ) ، وما أجمل المرأة .. المرأة التي تحتمي بالرجل ، ويُشعرها الرجل بقوته ، ويحرمها من السفر لوحدها ، ويطلب منها أن تجلس في بيتها .. تُربي أطفالها وتُشرف على مملكتها وهو السيد القوي .. نعم .. أقولها بعد تجربة .. أريد أن أرجع إلى ( أنوثتي ) التي فقدتها أثناء اندفاعي في الحياة والعمل .. إن الذكاء نعمة في بعض الأحيان ، وأغلب الأمراض الحديثة نتيجة ذلك ، وما أجمل الوضع الطبيعي لكل شيء لقد انفتح المجال أمامنا بشكل أتعبنا جميعاً .. والآن .. لو تيسر لنا فعلاً وبالآلات الحديثة ( حبة الكوع ) فن أفعّل هذا العمل إطلاقاً .. ولن أخبركم بالسر ، ولكن سأحتفظ به لنفسي<sup>(2)</sup> .

الآن أختي .. أنت مهما بلغت في إظهار زينتك ومفاتنك فلن تصلي أبداً إلى ما تصل إليه عارضات الأزياء اللاتي يتفتن في ذلك ؛ لأنه عملهن وشغلهن الشاغل الذي يجلب لهن الرزق والشهرة .. أمنية كلّ فتاة .. فاسمعي إذن

" بيوت الأزياء جعلت مني مجرد صنم متحرك "

" فابيان " عارضة الأزياء المشهورة .. فتاة في الثامنة والعشرين من عمرها ، تركت العطور والفراء ودنيا الأزياء وجاءت إلى الحدود الأفغانية لتعيش ما تبقى من عمرها وسط الأسر المسلمة .. تعترف " فابيان " فتقول : " لولا فضل الله على ورحمته بي لضاعت حياتي في عالم ينحدر فيه الإنسان ليصبح مجرد حيوان ، كلّ همّه إشباع رغباته وغرائزه بلا قيم ولا مبادئ .. " ثم تُضيف : " كان الطريق أمامي سهلاً ، أو هكذا بدا لي - فسرعان ما عرفت طعم الشهرة ، وغمرتني الهدايا الثمينة التي لم أكن أحلم باقتنائها ، ولكن كان الثمن غالياً ، فكان يجب أولاً أن أتجرد من إنسانيتي ، وكان شرط النجاح والتألق أن أفقد حساسيتي وشعوري ، وأتخلّى عن حيائي الذي تربيته بداخله ، وأفقد ذكائي ، ولا أحاول أن أفهم أي شيء غير حركات جسدي ، وإيقاعات الموسيقى ، كما كان عليّ أن أحرم من جميع المأكولات اللذيذة ، وأعيش على الفيتامينات الكيميائية ، والمقويات والمنشطات ، وقبل كلّ ذلك أن أفقد مشاعري تجاه البشر ، لا أكره ، ولا أحب ، ولا أرفض أي شيء " ثم تعترف وتقول : " إن بيوت الأزياء جعلت مني مجرد صنم متحرك مهمته العبث بالقلوب والعقول ، فقد تعلمت كيف أكون باردة قاسية مغرورة فارغة من الداخل .. لا أكون سيوى إطار يرتدي الملابس ، فكنّت جماداً يتحرك وبيئته ولكنه لا يشعر ، ولم أكن وحدي المطالبة بذلك ، فكلمتا تألقت العارضة في تجردها من بشريتها وأدميتها زاد قدرها في هذا العالم القاسي البارد ، أما إذا خالفت أياً من تعاليم الأزياء فترفض نفسها لألوان العقوبات التي يدخل فيها الأذى النفسي والجسماني أيضاً " ثم تُضيف : " عشت أتجول في العالم عارضة لأحدث خطوط الموضة بكل ما فيها من تبرج وغرور ومجاراة لرغبات الشيطان في إبراز مفاتن المرأة دون خجل ولا حياء " .. وتنفع " فابيان " وهي تقول : " لم أكن أشعر بجمال الأزياء فوق جسدي المفرغ إلا من الهواء والقسوة ، بينما كنت أشعر بمهانة النظرات واحتقارهم لي شخصياً ، واحترامهم لما ارتديه " <sup>(3)</sup> .

(1) ليس هذا هو الكوع وإنما هو المرفق ، والكوع هو العظم الذي يلي الإبهام .

(2) اعترافات متأخرة : 10 / 1 ، 11 .

(3) اعترافات متأخرة : 15 / 1 ، 16 .



ومهما بالغت في كشف مفاتنك سواء بلبس القصير من الثياب أو بلبس البناتيل الضيقة التي تجسد وتصف حجم عظامك أو بوضع المساحيق التي تجعل من وجهك قناعاً يخفي خلفه وجهك الحقيقي .. مهما بالغت في ذلك لتغري الشباب والرجال بحسبك وجمالك ورشافتك وقوامك الممشوق ليقولوا أنك الأكثر إغراءً فلن تبغني شيئاً مما بلغته " مارلين مونرو " أشهر ممثلة إغراء في العالم فأليك إذن اعترافها قبل أن تنتحر تلك التي بلغت من الشهرة والإغراء والثراء ما بلغت :

" إنني أتعس امرأة "

هذا الاعتراف رسالة كتبتها الممثلة الأمريكية ( مارلين مونرو ) التي انتحرت بعد حياة بائسة ، وقد كتبتها لفتاة طلبت نصيحتها إلى أفضل طريق للتمثيل فقالت :

" إلى هذه الفتاة وإلى كل فتاة ترغب في العمل في السينما : احذري المجد .. احذري كل من يخدعك بـ ( الأضواء ) .. إنني أتعس امرأة على هذه الأرض .. ( لم أستطع أن أكون أماً ... ) إنني امرأة أفضل البيت .. الحياة العائلية الشريفة على كل شيء .. إن سعادة المرأة الحقيقية في ( الحياة العائلية الشريفة الطاهرة ) ... بل إن هذه الحياة العائلية فهي رمز سعادة المرأة بل الإنسانية "

وتقول في النهاية : " لقد ظلمني كل الناس .. وإن العمل في السينما يجعل من المرأة سلعة رخيصة تافهة مهما نالت من المجد والشهرة الزائفة إنني أنصح الفتيات بعدم العمل في السينما وفي التمثيل - إن نهايتهن إذا كن عاقلات كنهائتي (1) .. وأنا أتساءل إن كن عاقلات فستكون نهايتهن كنهائيتها ، فكيف إن كن غير عاقلات ؟! "

### ❖ المؤامرة ❖

إن أعداء الإسلام يكدون لك كيداً وأنت لا تشعرين ! . لقد وقفت على بعض العبارات لأحد هؤلاء الأعداء قالها في أواخر القرن الماضي تجسد مدى بغضهم للإسلام والمسلمين . هذا العدو هو " جلدستون " رئيس وزراء إنجلترا حيث وقف في مجلس العموم البريطاني وقد أمسك القرآن المجيد بيمينه ، وصاح في أعضاء البرلمان قائلاً :

( إن العقبة الكؤود أمام استقرارنا بمستعمراتنا في بلاد المسلمين شينان ولا بد من القضاء عليهما مهما كلفنا الأمر : أولهما هذا الكتاب ، وسكت قليلاً بينما أشار بيده اليسرى نحو الشرق وقال : ( وهذه الكعبة ) وقال أيضاً : ( مادام هذا القرآن موجوداً في أيدي المسلمين فلن تستطيع أوروبا السيطرة على الشرق ، ولا أن تكون هي نفسها في أمان ) وقال الخبيث في رسالة بعث بها لمصطفى كامل : أنهم يجب أن يتركوا مصر بعد أن يتموا فيها وبكل شرف العمل الذي من أجله دخلوها . لكن العبارة الخطيرة التي أفصحت عن وجههم الخبيث اللعين هي قوله : ( لن تستقيم حالة الشرق ما لم يرفع الحجاب عن وجه المرأة ، ويُعطى به القرآن ) (2) .

وأنا أتساءل الآن : ما الذي يهيمه في ذلك ؟ لماذا يشغل نفسه وهو في بلده إنجلترا بكون المرأة المسلمة في الشرق تُغطي وجهها عن الرجال الأجانب ؟ ثم المتأمل في كلامه يجد فهمه للعلاقة بين القرآن والحجاب ، فإثما عرف الحجاب ولبس من خلال أوامر القرآن فإذا مُحي القرآن وُعطى القرآن طمست معالم الحجاب . وقد بلغ الرجل من خبثه وفجوره وحفده أنه يريد أن يُغطي القرآن بحجاب المرأة بعد أن تنزعه عن وجهها كناية عن كونه لم يعد صالحاً للتطبيق فيجب أن يُعطى ويُمحي بما فيه من أحكام . فانظري في حالك الآن واحكمي بنفسك على لبسك البنطلون الذي يستلزم معه لبس قميص كقميص الرجل أو البودي الذي يجسد ويصف حجم ذراعيك بشكل مزري للغاية .. هل لو عاد هذا الرجل الآن ورأك على هذه الحال ذات وجه مكشوف ولم يقف الأمر عند هذا الحد الذي كان أقصى أمانيه بل زاد فداحة وقبحاً بتبرجك السافر واختلاطك بالرجال الاختلاط المستهتر .. فبا لفرحة قلبه حينذاك ويا لحسرتك وخيبتك حينئذ .. يعرض عنك النبي ﷺ فتحسرين محبة نبيك في الوقت الذي تكسبين فيه قلب رجل كافر فاجر حافد عليك وعلى دينك وهذا خسران ما بعده خسران . وخذلان وما بعده خذلان .. أنا لا أريد أن أطيل عليك لكن الأمر جد خطير وأنا لا أستطيع أن أنهي رسالتي إليك وأنا أشعر أنك ما زلت مترددة في التوبة إلى الله ولبس الحجاب ومن ثم التخلي وللأبد عن لبس البنطلون أمام الرجال الأجانب لكنني سأختمها الآن بعد أن أعطيك بارقة الأمل حتى لا تشعرني بأنك وحيدة غريبة في مجتمع السفور والتبرج والاختلاط المستهتر .

(1) المرأة بين الفقه والقانون د. مصطفى السباعي : ص 214 ، 115 الطبعة الأولى 1418 هـ - 1998 م . دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة .

(2) عودة الحجاب : 1 / 98 ، 99 بتصرف يسير د. محمد بن إسماعيل المقدم الطبعة الرابعة عشرة 1420 هـ - 1999 م . دار العقيدة - الإسكندرية .

أختي الغالية .. هل تعلمين بما أحدثته فرنسا في الجزائر بعد احتلالها من تدمير للقيم والأخلاق ومحو للسان العربي واستبدال اللسان الفرنسي به ؟ هذا الأمر لم يتم هكذا عبثاً ولا جاء عن طريق الصدفة .. بل إنه مُخطط له من قبل ويتم حثهم عليه حثاً وحملهم عليه حملاً . فأعيريني انتباهك قليلاً .. فهذه القصة مُفترق طرق بالنسبة إليك بعدها تكوني أو لا تكوني .

( ففي ذكرى مرور مائة سنة على استعمار الجزائر قال الحاكم الفرنسي في الجزائر : ( إننا لن ننتصر على الجزائريين ما داموا يقرؤون القرآن ، ويتكلمون العربية ، فيجب أن نُزيل القرآن العربي من وجودهم ، ونقتلع اللسان العربي من ألسنتهم )<sup>(1)</sup> . فتأمل كلامه وقارني بينه وبين كلام "جلادستون" السابق .. تشابهت قلوبهم فتشابهت ألسنتهم فالكفر دولة واحدة مهما تعددت اللغات واللهجات والألوان والأشكال .. لكن هل ماتت الجزائر على أيديهم .. أم كان هناك نماذج عظيمة رائعة سجلها لنا التاريخ لناخذ منها العبر والدروس النافعة لتعلمي كيف يمكنهم ويمكر الله والله خير الماكرين ؟؟

بعد الخطبة المبدئية التي خطبها الحاكم الفرنسي في الجزائر بمناسبة مرور مائة عام على احتلالها : ومنها قوله : " يجب أن نُزيل القرآن العربي من وجودهم " ... إلخ أتدرين ماذا حدث بعدها ؟ أعتقد أنك تشتاقين الآن لمعرفة ذلك .. وأنا أيضاً اشتاق لأن أخبرك لأنني سعيد بك الآن وقد رأيتك متلهفة لسماع أخبار فيها نُصرة للإسلام وأهله .. والآن إليك المفاجأة ! .

بعد الخطبة السابقة بسنوات قلنا : قامت فرنسا - من أجل القضاء على القرآن في نفوس شباب الجزائر - بتجربة عملية ، فتم انتقاء عشر فتيات مسلمات جزائريات ، أدخلتهن الحكومة الفرنسية في المدارس الفرنسية ولقنتهن الثقافة الفرنسية ، وعلمتهن اللغة الفرنسية ، فأصبحن كالفرنسيات تماماً . وبعد أحد عشر عاماً من الجهود ، هيأت لهن حفلة تخرج رائعة دُعي إليها الوزراء ، والمفكرون والصحافيون .. ولما ابتدأت الحفلة ، فوجئ الجميع بالفتيات الجزائريات يدخلن بلباسهن الإسلامي الجزائري .. فثار الصحف الفرنسية ، وتساءلت : ( ماذا فعلت فرنسا في الجزائر إذن بعد مرور مائة وثمانية وعشرين عاماً ؟! ) .

أجاب " لاقوست" وزير المستعمرات الفرنسي : ( وماذا أصنع إذا كان القرآن أقوى من فرنسا ؟! )<sup>(2)</sup> .  
الله أكبر .. إنني والله كلما قرأت أو استحضرت هذه القصة أشعر فيها بالعزة والفخر .. وبخاصة من قول الرجل - والحق ما شهدت به الأعداء - : ( وماذا أصنع إذا كان القرآن أقوى من فرنسا ؟! ) أنا لا أظن أبداً أنه كان يقصد بقوله " القرآن " كل القرآن .. بل أشعر بأن المقصود : وماذا أفعل إذا كانت آيات الحجاب أقوى من فرنسا ؟ .. ماذا أفعل إذا كانت « .. وليضربن بخمرهن على جيوبهن وكلا يبيدين زينتهن إنا لنعولتهن أو آبايتهن أو أبائهن أو أبناءهن أو إبنائهن أو إخوانهن أو بني إخوانهن أو بني أخواتهن أو نسائهن أو ما ملكن أيمنهن أو التابعين غير أولي الإربة من الرجال أو الطفل الذين لم يظهروا على عورات النساء وكلا يضربن بأرجلهن ليعلم ما يخفين من زينتهن .. »<sup>(3)</sup> النور : 31 أقوى من فرنسا ؟! ماذا أفعل إذا كانت « والقواعد من النساء اللاتي لا يرجون نكاحاً فليس عليهن جناح أن يضعن ثيابهن غير متبرجات بزينة وأن يستعففن خير لهن والله سميع عليم »<sup>(4)</sup> النور : 60 أقوى من فرنسا ؟! ماذا أفعل إذا كانت « وقرن في بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى .. »<sup>(5)</sup> الأحزاب : 33 أقوى من فرنسا ؟! وماذا أفعل إذا كانت « .. وإذا سألتموهن متاعاً فاسألوهن من وراء حجاب ذلكم أطهر لقلوبكم وقلوبهن .. »<sup>(6)</sup> الأحزاب : 53 وماذا أفعل إذا كانت « يا أيها النبي قل لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنين يُدنين عليهن من جلابيبهن ذلك أدنى أن يعرفن فلا يؤذين وكان الله غفوراً رحيماً »<sup>(7)</sup> الأحزاب : 59 أقوى من فرنسا ؟ .

أختاه : ماذا عنك الآن ؟ ألا تشعرين بالخزي لأنك لست مُحجبة الآن تمشين بحجابك بفخر وعزة لتجعلي أعداء الإسلام يحارون في قوة القرآن وفي قوة المسلمات وفي اعتزاز المسلمات بقرانهن وبحجابهن .. أليس لسان حالك الآن « .. يا ليتني كنت معهم فأفوز فوزاً عظيماً »<sup>(8)</sup> النساء : 73 .

أختاه : كيف بك وأنت تطبقين آيات قليلة جداً من القرآن هي في نفسها أقوى من فرنسا .. أقوى من إنجلترا .. أقوى من أمريكا .. أقوى من الكفر وأهله .. ألا تشعرين أن القرآن عزة وقوة .. وأن تلك القوة مستمدة من القوي العزيز .. ؟ وأن التمسك به وبأحكامه وأوامره وأدابه واجتناب نواهيه يكسبك قوة إلى قوتك وعزة إلى عزتك .. إن أشد ما يؤلم الكفار هو تمسك المسلمين بدينهم . فتأمل الآن حالك وأنت بالبنطلون وقد خذلت الدين وحال نظيرتك الجزائرية وقد نصرت دينها وأخذت عدوها فلم تشمته فيها ولا في المسلمين والمسلمات . هيا توبي وارجعي لربك فسيفرح بعودتك وليكن شعارك الآن كلمات عائشة التيمورية

وبعصمتي أعلو على أترابي	بيد العفاف أصون عز حجابي
نقادة قد كملت أدابي	وبفكرة وقادة وقريحة
إلا يكونني زهرة الألباب	ما ضرني أدبي وحسن تعلمي
سدل الخمار بلمتي ونقابتي <sup>(3)</sup>	ما عاقني خجلي عن العليا ولا

(1) عودة الحجاب : 1 / 97 .

(2) عودة الحجاب : 1 / 289 .

(3) عودة الحجاب : 1 / 149 .

قولي كما قالت أختك من قبل :

خاب من رام السّفور اليوم خابا  
لم أحد عنه ولو ذقت العذابا

أيها القوم أصلحوا أنفسكم  
برقعي وسط محيطي شرفي

واحذري من الذين :

أو ما كفـاك به احتجاباً  
اليوم واطرحـي النّقابا  
يومه عنّا وغابا  
فمـي ولم أعدم جـواباً  
قد غرّكـم إلا سرايأ  
غدا الرّجـال به ذناباً  
الأخلاق تنشعب انشعباناً  
في الحشـا جمرأ مذاباً  
صـوناً وعيشاً مُستطاباً  
وارخـسوا عليهنّ النّقابا<sup>(1)</sup>.

قالوا ارفعـي عنك الحجابا  
واستقبلـي عهد السّفور  
عهد الحجاب لقد تباعد  
فأجبتهم والضحك ملء  
مهلاً فمـا هذا الذي  
أولا ترون الغـرب كيف  
أولا ترون بـه عرى  
كم نظـرة للوجه تُورث  
إن ترغـبوا لنسانكم  
فدعوا السّفـور لأهله

والآن أشعر بك وقد لان قلبك وندمت على ما كان ، وأسمعك تقولين : ماذا أفعل الآن ، وماذا أليس ؟ ما هي صفات الحجاب الذي شرعه الله ؟ وأنا أجيبك باختصار ولك حرية البحث والتّفتيح إن كنت تشكين فيما أقول ....  
لقد وضع العلماء شروطاً ثمانية لا بدّ من توافرها في لباسك حتى يكون قرآناً يمشي على الأرض قد استنبطوها من مجمل آيات الحجاب ، وأحاديث النبي ﷺ ، وفعل الصحابة والصحابيات عليهم جميعاً رضوان الله :-  
شروط ومواصفات الحجاب الشرعي الذي نزل به جبريل عليه السلام :

السّادس: أن لا يشبه لباس الكافرات والكافرات لا يلبسن الحجاب أصلاً .  
السّابع: أن لا يكون واسعاً فضفاضاً غير ضيق حتى لا يجسم مفاتن المرأة .  
الرّابع: أن يكون سميكاً متيناً غير شفاف حتى لا يظهر ما تحته .  
الخامس: أن لا يشبه لباس الكافرات والكافرات لا يلبسن الحجاب أصلاً .  
السادس: أن لا يشبه لباس الرجال كالبناطيل والقمص الرجالي المنتشرة الآن .  
السّابع: أن لا يكون لباس شهرة حتى لا يفتح باب الرياء والسّعة .  
الثامن: أن لا يكون معطراً ومبجراً حتى لا يشمه الرجال فتحدث الفتنة .  
وكل شرط من الشروط السابقة له دليله من القرآن أو من السنّة ولكن المقام لا يتسع لذكرها خشية الإطالة .

وقبل أن أختم رسالتي إليك أذكرك بأن الله لم يخاطب بالحجاب في القرآن إلا المؤمنات ، فعدم حجابك إذن قدح في إيمانك ، واتهام لك بأنك منافقة ؛ لقوله ﷺ من حديث أبي أذينة الصّدي وسلمان بن يسار رضي الله عنهما : « و شرّ نسانكم المتبرجات المتخيلات و هنّ المنافقات لا يدخل الجنّة منهنّ إلا مثل الغراب الأعصم »<sup>(2)</sup> . نعم أنت متهمة بالنفاق حتى تثبت براءتك بالحجاب ولن تتحجبي حتى تتوبي عن لبس البنطلون والبودي والتونيك وترتدي الحجاب الشرعي ، وهو الخمار الشرعي ، أو النّقاب ، أو الإدناء الشرعي .

أخيّتي : هل تعلمين أن نساء الجنّة من الحور العين محجبات ؟ وقيل أن تسألينا : ولماذا يتحجبن وقد دخلن الجنّة حيث لا تكليف ولا عبادة هناك ؟ ونحن نقول لك : بل أنت أجيبنا لماذا لا تتحجبن وأنت في دار التّكليف ؟ إذا كن نساء الجنّة حيث لا تكليف ، وحيث لا نظرات محرّمة ، ولا شهوات مُستعرة ، ولا قلوب مريضة حيث كلّ شيء حسن وكلّ شيء طيب وطاهر ومع ذلك فهنّ مقصورات في الخيام قد قررن فيها لقول الله ﴿ حورٌ مقصورات في الخيام ﴾ الرّحمن : 72 وهنّ أيضاً قاصرات الطرف على أزواجهن لا ينظرن لغيرهم كما قال الله ﴿ وَعِنْدَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ عِينٌ ﴾ الصّافات : 48 ففي الوقت الذي خمار الواحدة منهنّ على رأسها خير من الدنيا وما فيها على الرّغم أنّها قارة في خيمتها ومقصورة على زوجها فقط . لقول النبي ﷺ من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه : « ... ولو أنّ امرأة من أهل الجنّة اطلعت إلى أهل النّار لأضاعت ما بينهما ولملأته ريحا ولنصيفها على رأسها خير من الدنيا وما فيها »<sup>(3)</sup> . تمسّين أنت بين النظرات الملتهبة والسّهام المسمومة والشّهوات المُستعرة وشياطين الجنّ وإنس وذناب البشر الذين يُريدون انتهاك عرضك ومحو شرفك من الوجود .. سبحان ربّي هذا شيء عجاب ! في رواية أحمد من حديث أبي هريرة رضي الله عنه أنّ النبي ﷺ قال : « .. ولنصيف امرأة من الجنّة خير من الدنيا ومثلها معها ، قال : قلت يا أبا هريرة : ما النّصيف قال الخمار »<sup>(4)</sup> .

(1) عودة الحجاب : 1 / 150.

(2) صحيح : صحيح الجامع 3330 وانظر الصّحيفة 1849.

(3) صحيح : رواه البخاري ، كتاب الجهاد والسّير ، باب : الحور العين وصفتهنّ ... إلخ 2643 ، وكتاب الرّقاق ، باب : صفة الجنّة والنّار 6199.

(4) صحيح لغيره : رواه أحمد في المُسنَد 10275 وقال شعيب الأرنؤوط : صحيح لغيره وهذا إسناد حسن .



اعلمي جيداً أنّ الجِزَاءَ من جنس العمل وأنك إن كرهت ليس الخمار الشرعيّ أو الثقب في الدنيا وأعرضت عن أمر ربك ومولائك واتبعت هواك فلن تكوني من أهل الجنة لأنّ مثلك لا تستحق دخول الجنة ، في الوقت الذي ستلبسين فيه حجاب من نار في النار .. كانت هذه رسالتنا إليك لتكوني امرأة من أهل الجنة تسير بيننا على الأرض .. تنشر الفضيلة والحجاب وتدعو للعفاف ، وثأرب الرذيلة والتبرج والعريّ والفواحش بلسانها وبقلبها فإن لم تستطع فلتنكر بقلبها لا أن تضع نفسها في وضع تكون هي المنكر عليها فيه وشئان بين الحالتين .. ولتعلمي أنّك إن تبت وتركت لبس البنطلون ولبست حجابك الطاهر الذي يحميك من خطر المجرمين أعداء الدين لقوله تعالى في آية الحجاب ﴿ .. فَلَا يُؤْذِنَنَّ .. ﴾ الأحزاب : 59 أنّك ستحاربين من أهلك ومن أقاربك ومن صديقات السوء وستسمعين منهم تطاولاً باللسان ، حينها تيقني أنّك على الحق فهذه سنة الله في خلقه أنّ أهل الباطل يحاربون أهل الإيمان .. قبل أن أختم رسالتي وأودعك .. تحجبي .. فأنت لا تدريين ما يفعله بنطلون من إثارة شهوات الشباب المكبوتة وزيادة الشهوات الهانجة .. لذا تحجبي واثبتي على الحجاب ابتغاء مرضات رب الأرباب .. استعداداً ليوم الحساب .. فتفوزي بالجنة خير المناب .  
وليكن شعارك :

لا وربّي لن أبالي	فليقولوا عن حجابي
وحبائتي بالجلال	قد حماني فيه ديني
واحتشامي هو مالي	زينتي دوماً حياي
عن متاع لزوال	الألبي أتولّي
أطلبُ السوء لحالي	لامني الناس كآتي
في حديث أو سؤال	كم لمحت اللوم منهم
أته يفني شبابي	فليقولوا عن حجابي
إن للذين انتسابي	وليغالوا في عتابي
همتّي مثل الجبال	لا وربّي لن أبالي
إن غدا سهل المنال	أي معنى للجمال

أختي :

﴿ ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحقّ ولما يكونوا كالذين أوتوا الكتاب من قبل فطال عليهم الأمد فقسّت قلوبهم وكثير منهم فاسقون ﴾ الحديد : 16 .  
ها قد نوعنا لك في الموعظة ، وخاطبنا فيك إيمانك المنيف ، وعقلك الحصيف ، وفكرك اللطيف .. فتحجبي .. فتحجبي .. وإلا نقول لك كما قالت عائشة رضي الله عنها لنسوة بني تميم لما دخلن عليها وعليهن ثياب رفاق ، قالت : ( إن كنتن مؤمنات فليس هذا بلباس المؤمنات ، وإن كنتن غير مؤمنات فتمتنع به ) .. فأي النساء أنت ؟ ولك أن تجيبي عن هذا السؤال بينك وبين نفسك : لو كنت ذاهبة يوماً ما إلى الجامعة أو إلى العمل وأنت بكامل زينتك .. البنطلون الضيق .. البودي الذي يصف الثدي .. الماكياج العاصف .. البارفان العاصف .. تليفونك المحمول في يدك يعلو صوته بكلمات الغناء الفاحشة في الحب والغرام وفجأة ودون سابق إنذار وجدت رجلاً وسيماً وجهه القمر ليلة البدر قد النف حوله الناس يقبلونه ويحتضنونه ثم أفسحوا لك الطريق في الوقت الذي تتسألين فيه : من هذا الشيخ ؟ وقبل أن تأتيك الإجابة وجدت نفسك أمامه وجهاً لوجه وسمعت رجلاً يقول له : السلام عليك يا رسول الله فقلت في نفسك : ماذا ؟ رسول الله ﷺ وقبل أن تُفريقي من الصدمة وقبل أن تزول عنك الدهشة وجدتيه يقول وقد أعرض بوجهه عنك : أعوذ بالله .. قولي بالله عليك ما حال قلبك ساعتها وقد رآك رسول الله ﷺ على هذا الحال وبتلك الهيئة .. مسلمة في زي الكافرات .. هل تجرئين ساعتها أن تقولي له إني أحبك يا رسول الله ؟ ألن تستحي ؟ فكيف لو أعرض عنك يوم القيامة عند حوضه والناس يتزاحمون ويندافعون من أجل شربة ماء من يده الشريفة لا يظماون بعدها أبداً فقال لك سحفاً سحفاً وبعداً بعداً .. فكيف ينظر الله إليك الآن .. أرجو أن تكون الرسالة واضحة .. وأرجو أن تُعيدي قراءتها مرّات ومرّات وتعملي على نشرها لتتالي كل خير ، فكل فتاة تأخذي بيدها للحجاب الشرعيّ في ميزان حسناتك بصالح أعمالها فهنيئاً لك والله المستعان .  
وختاماً أقول لك يا من رضيت بالله رباً وبالإسلام ديناً وبمحمد ﷺ نبياً ورسولاً : لقد حملك الله أمانة الحفاظ على نفسك فلا تضيعيها وحملك أمانة الحفاظ على هذا الدين فلا تُضيعيها .. فلن يعود عليك نفع إذا أجمع العالم أنّك الأجل ، كما أنّه لن يمسسك سوء إن أجمعوا أنّك الأقبح .. إن الحرب على الإسلام ضارية وبلا هواده فلا تكوني أحد أسلحة العدو التي يوجهها للمسلمين للفتك بهم .. ولتعلمي أنّك على ثغر من ثغور الإسلام فلا يُوتى الإسلام من قبلك ، فيا من تجملت للناس لتظهري في أحسن صورة ، ماذا فعلت لتتجملي لربك ليراك في أحسن صورة ؟؟ لم جعلت الله أهون الناظرين إليك ؟ فكري جيداً في مستقبلك الحقيقي .. في مصيرك المحتوم إما إلى جنة وإما إلى نار .. أقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولكم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .  
سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك .

إكرامي المحلاوي



